المحاورين أو ثلاثة؛ الأول النوع الوطني، والثاني هو العميل للغرب، والثالث: الانتهازي مجموعة شخصيات ليس لها أي انتماء سياسي، لكنها وجدت في المسار السياسي فرصة لتحقيق مكاسب شخصية ولو كان على حساب الوطن. وكلا النوعين العميل والانتهازي قادر على ضرب أي إجماع من الممكن أن نصل إليه كدولة في حوارنا مع الشخصيات الوطنية. وهذا ما حصل في موسكو (١) و(٢)، عندما قام أولئك بضرب الإجماع حول عدد من النقاط، التي توصلنا إليها في موسكو. وبعد شرح كل هذه الصورة هناك من يأتي، ليقول: الدولة السورية لا تبادر «يعني لو بادرت كانت الأمور جيدة يعني كل شيء أصبح مهيأ».

الإرهابي يريد أن يتوب.. والمشكلة أن مسؤولينا لا يبدعون حلولاً ولا مبادرات

وأضاف: «الإرهابي يريد أن يتوب والغرب يذرف الدموع على الشعب السوري، والمشكلة هي أن مسؤولينا لا يبدعون حلولاً ولا مبادرات، وهذا فيه نوع من السذاجة وفيه نوع من سوء النوايا من البعض في الخارج. يعني المسار السياسي المطلوب منه، إن لم يصل للأهداف المطلوبة، أن يصل بالحد الأدنى لتحميل الحكومة السورية مسؤولية الفشل. فهناك من يقول: الحكومة السورية لم تبادر. وأنا أقول إن كل من لم ير كل المبادرات التي قمنا بها، أولاً، المبادرة السياسية في عام ٢٠١٣، عشرون ألف شخص وأكثر استفادوا من مراسيم العفو لأشخاص متورطين، كغير المرتكبين لجرائم قتل، والمصالحات والتسويات وتغيير القوانين وتغيير الدستور وغيرها، من لم ير كل هذه الأمور في الماضي، فلن يرى أي مبادرة في المستقبل، فلماذا نضيع وقتنا في مبادرات لن يراها أحد؟»

وتابع: «عملياً، نحن هدفنا من هذه المبادرات كان داخل السور (داخل سورية)، ومن يريد أن يرى هذه المبادرات «وجزء منها كان له تأثير إيجابي». وهناك من يقول: لنبادر إذا لم نربح فلن نخسر. هذا الكلام غير صحيح لأن المبادرات التي تقوم بها الدولة هي ليست مقالات تكتب في الصحافة؛ هي أفعال على الأرض وهذه الأفعال إما أن تدفع الأمور باتجاه الأمام وإما أن تسحبها باتجاه الخلف. إن لم يكن لها تأثير فهذا يعني أن هذه المبادرة ليست لها قيمة. فلماذا نقوم بمبادرات ليس لها تأثير ولا وزن ولا قيمة؟ عملياً، أي مبادرة نقوم بها إن لم تدفع الأمور باتجاه الأفضل فهي ستعقد الحل، وليس العكس. هي ليست ساحة يجب أن يوجد بها، وهي ليست سوقاً أو بورصة أن لم ندخل في هذه السوق هناك من سيأتي ويسبقنا لقطف الفرصة. هي ليست ساحة فنية إن لم يوجد الفنان من وقت لآخر بعمل فني سوف ينساه الجمهور. هي عمل حقيقي على الأرض. هذه هي السياسة. لكن أهم من ذلك أننا نعرف إذا كانت هذه المبادرة موجهة للقوى المعادية أو للخصوم ولعملائهم، فأي مبادرة لن تؤدي إلى أي نتيجة لسبب بسيط لأن المبادرة الوحيدة التي يقبلونها هي عندما نقدم لهم الوطن كاملاً ولأسيادهم، وعندما يتحول الشعب السوري إلى تابع وعبد ينفذ أوامر الكبار، كما ينفذونها هم وهذا ما لن يحصلوا عليه مهما حلموا به».

«ليس هناك من جيش في العالم يقاتل لأربع سنوات ونيف أكثر من مئة دولة على أرض ولا يتعب، لكن تعب الجيش لا يعني أبداً أن الانهزام مفردة في قاموسه بل العكس».

«أولى أولوياتنا القضاء على الإرهاب أينما وجد على الأرض السورية، فلا سياسة ولا اقتصاد ولا ثقافة ولا أمان ولا حتى أخلاق حيثما يحل الإرهاب».

«انتصار سورية في حربها لن يعني فقط دحر الإرهاب بل يعني أن المنطقة ستستعيد استقرارها، فمستقبل منطقتنا سيحدد وترسم ملامحه استناداً إلى مستقبل سورية، فلابد أن ننتصر».

الحديث عن تقديم تنازلات من الدولة السورية يعني أنها متهمة بـ«الراديكالية والتشدد»

وقال الرئيس الأسد: «أما الحديث عن تقديم تنازلات من الدولة السورية، فيعني أن الدولة متهمة دائماً بأنها راديكالية ومتشددة وغير مرنة وغير واقعية. هناك مبدأ بسيط حقوقي وبديهي أن الإنسان يحق له أن يتنازل عن أشياء يمتلكها، ولا يحق له أن يتنازل عما لا يمتلكه هو إلا إذا كان لديه وكالة من المالك الأصلي. ونحن في الدولة السورية لا توجد لدينا وكالة من الشعب السوري للتنازل عن حقوقه الوطنية، والشعب السوري هو الوحيد صاحب الحق في تقديم أي تنازل إذا أراد. ولو أراد هذا الشعب أن يقوم بهذا التنازل لما صمد أربع سنوات ودفع كل هذا الثمن الغالي، وما زال، من الأساس». وأضاف: «المحصلة، لنختصر كل هذا الكلام: أي طرح سياسي لا يستند في جوهره إلى القضاء على الإرهاب لا معنى له ولا فرصة له ليرى النور. لذلك، حتى يتحول الوضع السياسي ويكون هناك عمل جدي لا خيار أمامنا سوى أن نستمر في مكافحة الإرهاب، لا يوجد خيار آخر. نحن نريد كما قلت أن يكون هناك مسار سياسي لكن بالواقع أمامنا حل وحيد هو أن نكافح الإرهاب، فلا سياسة ولا اقتصاد ولا ثقافة ولا أمان ولا أخلاق حيثما يحل الإرهاب».

الأتراك تدخلوا بشكل مباشر لدعم الإرهابيين في إدلب

وتابع: «انطلاقاً من فهم الشعب لهذه الحقائق يبقى الوضع الميداني هو محور اهتمام المواطنين السوريين على مدار اليوم وعلى مدار الساعة، ومن واجبي اليوم أن أعطي أجوبة عن الكثير من الأسئلة التي طرحت مؤخراً حول الوضع الميداني. نحن لم نسع للحرب، ولكن عندما فرضت علينا، تصدت القوات المسلحة للإرهابيين في كل مكان. ومنذ ذلك الوقت ومسيرة المعارك هي في صعود وهبوط وهذه هي طبيعة المعارك بشكل عام ولكن في الحرب نوع الحرب التي نخوضها اليوم لا يمكن للقوات المسلحة أن توجد في كل بقعة من الأرض السورية. هذا يسمح للإرهابيين بالدخول إلى مناطق يضربون الاستقرار فيها حتى يأتي الجيش السوري ويحررها وهذا شيء يحصل بشكل مستمر منذ بداية الأحداث».

وأضاف: «مؤخراً الدول الإرهابية نتيجة صمود سورية الشعب والجيش، رفعت مستوى الدعم للإرهابيين لوجستياً، عسكرياً، تسليحياً، مالياً، وبشرياً، وأحياناً تدخلت بشكل مباشر كما حصل في إدلب من الأتراك من أجل دعمهم. هذا أدى إلى أن بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة الدولة دخلت إلى سيطرة الإرهابيين، وهذا خلق نوعاً من الإحباط لدى المواطن السوري، عززته الدعاية المضادة، التي سوقت وهم سقوط مقومات صمود الدولة السورية: الدولة تنهار.. الجيش ينهار.. الحرب تكتب الفصول الأخيرة منها لمصلحة الإرهابيين، وغيرها من الأشياء».

إيران قدمت فقط الخبرات العسكرية.. ولم تقدم أي شيء آخر في المجال العسكري

وتابع: «بنفس الوقت عندما كان بالتوازي الجيش العربي السوري يكسب معارك في مناطق أخرى كانوا يقولون: لا، من يكسب المعارك هو القوى الموجودة مع الجيش، والجيش لا يقاتل أصابه الوهن والتعب والإحباط. وذهبوا أبعد من ذلك أنهم قالوا: إن من يقاتل هو جيوش أخرى أتت من دول من خارج سورية لتساعد الجيش السوري. طبعاً، هم يقصدون في هذه الحالة إيران. ولكي أكون واضحاً حول هذه النقطة، فإن إيران الشقيقة قدمت حصراً الخبرات العسكرية، لم تقدم أي شيء آخر في المجال العسكري. وأما أخوتنا الأوفياء في المقاومة اللبنانية فقاتلوا معنا وقدموا أقصى ما يستطيعون، وصولاً للشهداء الذين امتزج دمهم مع دم إخوانهم في الجيش والقوات المسلحة. كان لهم دورهم المهم وأداؤهم الفعال والنوعي مع الجيش في تحقيق إنجازات في أكثر من مكان. هذا الكلام معروف لأنهم يمتلكون الخبرة والتمرس المفيدين لنا في هذا النوع من الحروب، ونحن ممتنون لشجاعتهم وقوتهم ومناصرتهم لنا».

وأردف قائلاً: «بنفس الوقت كلنا يعلم بأنه لا يمكن لأي قوة داعمة أن تحل محل القوة الرئيسية. وبنفس الوقت لا يمكن لأي قوة شقيق أو صديق غير سوري، أن تأتي وتدافع عن وطننا نيابةً عنا. فلماذا أحبط الناس عندما تراجع الجيش في بعض المناطق؟ الإحباط هو دليل اندفاع وثقة. عندما يثق الإنسان بقدرة شخص على إنجاز شيء معين ويفشل في إنجازه يصاب بالإحباط أو بخيبة الأمل. أما عندما يعرف مسبقاً بأنه غير قادر على القيام بهذا الشيء ولا يحققه لا يعني شيئاً بالنسبة للإنسان. فإذن هو اندفاع وثقة ليس تشكيكاً بقدرة الجيش ولا تراجعاً عن دعمه واحتضانه، والدليل أن عدد الملتحقين بالقوات المسلحة ازداد بعد تلك المرحلة. وأنا أتحدث عما بين نيسان وأيار في تلك المرحلة تحديداً».

نخوض حرباً مشتتة.. الحكم فيها لـ«أولويات القيادة والوقائع الميدانية»

ومضى الرئيس الأسد قائلاً: «في حديثي عن الوضع الميداني سأنطلق من الأسئلة المطروحة. هل نتنازل عن مناطق؟ لماذا نخسر مناطق أخرى؟ وأين الجيش في بعض المناطق لماذا لا يأتي؟». وأضاف: «بالعرف السيادي والوطني والسياسي كل شبر من سورية هو غال وثمين ولا تنازل عن السيطرة عليه وكل منطقة بقيمتها البشرية والجغرافية هي كأي منطقة أخرى في سورية لا يوجد أي تمييز بالنسبة لنا هذا بالعرف وبالمبادئ. ولكن، الحرب لها شروط ولها إستراتيجيات ولها أولويات. ربما تختلف أحياناً أو تفرض شيئاً مختلفاً عما ذكرته. المعارك والقرارات في القيادة يحكمها شيئان: أولويات القيادة والوقائع الميدانية. أولويات القيادة بنيت على الحرب التي نخوضها حرب مشتتة، عشرات الجبهات في كل الاتجاهات في كل الزوايا من دون استثناء. في سورية نواجه عدواً تقف خلفه أقوى الدول وأغنى الدول، وبنفس الوقت لديه إمداد غير محدود بشري ومادي وتسليحي».

وتابع: «إذا فكرنا بأننا سنقوم بالانتصار في كل المعارك في كل مكان بنفس الوقت فهذا الكلام بعيد تماماً عن الواقع ومستحيل وغير ممكن. وهذا الشيء ظاهر، كان منذ البداية بغض النظر عن تصاعد الأعمال القتالية. لذلك، كان لا بد من وضع أولويات. سأتحدث عن أولويتين فقط وليس كل الأولويات الأولى هي المناطق المهمة. لا بد من تحديد مناطق مهمة تتمسك بها القوات المسلحة لكي لا تسمح بانهيار باقي المناطق. هذه المناطق تحدد أهميتها بحسب عدة معايير: قد تكون مهمة من الناحية العسكرية، قد تكون مهمة من الناحية السياسية، قد تكون مهمة من الناحية الاقتصادية والخدمية».

نضطر في بعض الظروف للتخلي عن مناطق لنقل القوات إلى منطقة نريد التمسك بها

وأضاف الرئيس الأسد: «في قرارات القيادة العامة دائماً تكون هناك محاولة موازنة بين الأهمية العسكرية والمدنية لكل منطقة من المناطق. ولكن، عندما تتأزم الظروف ويميل الميزان لمصلحة الإرهابيين تصبح الأولوية العسكرية هي الأساس، لأن التمسك بهذه المنطقة أو بتلك المنطقة أو البقعة من الناحية العسكرية يؤدي لاستعادة المناطق الأخرى. أما فقدانها فيؤدي لخسارة كل المناطق. لذلك، في مثل هذه الحالة، ربما نتمسك بمنطقة لا يعرفها الناس، ربما تكون منطقة حاكمة أو تلة أو هضبة ولكن نخسر مقابلها منطقة لها صدى إعلامي وسياسي لدى المواطنين. هذه هي حال الحق. وتركيز الجهود، عندما نريد أن نركز القوات في منطقة مهمة. الذي يحصل أننا نأتي لنقوم بعملية حشد للعتاد وللمقاتلين في منطقة، ولكن هذا الشيء يكون على حساب أماكن أخرى فتضعف الأماكن الأخرى، وأحياناً نضطر في بعض الظروف لأن نتخلى عن مناطق من أجل نقل تلك القوات إلى المنطقة التي نريد أن نتمسك بها».

وتابع قائلاً: «هناك الأولوية الثانية هي حياة الجنود؛ هؤلاء الأشخاص المقاتلون الأبطال كل واحد فيهم لديه «قد يكون أبوان زوجة أخوة أخوات أبناء ينتظرون عودته سالماً» فبمقدار اندفاعهم للقتال والتضحية بمقدار ما علينا أن نكون حريصين على حياتهم لكي ينفذوا المهام ويعودوا سالمين إلى أهاليهم. لأنه بمقدار أهمية البقعة الجغرافية أو الأرض لنا، فإن حياة المواطنين والمقاتلين والعسكريين أغلى من الأرض. الأرض تسترد أما الحياة فلا يمكن أن تسترد. ونحن نقول دائماً بأننا نسعى بالقتال للانتصار وليس للشهادة. الشهادة قدر وليست هدفاً، الهدف هو الانتصار. أما عندما تأتي الشهادة كقدر فلا يمكن أن نردها».

قد يحصل خطأ بسيط في مسار الأعمال القتالية يؤدي لسلسلة من الخسائر

وأضاف الرئيس الأسد: «أما الوقائع الميدانية التي تفرض نفسها خلال الأعمال القتالية، فهي أولاً العنصر البشري. المقاتل السوري أثبت شجاعة وكفاءة ومهارة وقدرة عالية جداً باعتراف كل العالم. هذا الموضوع منذ سنوات غير قابل للنقاش لا من قبل الأعداء ولا الأصدقاء. لكن التفاوت بين الناس هو طبيعة بشرية، يعني هناك مقاتل أشجع من مقاتل. هناك قائد أذكى من قائد. هناك شخص أكثر كفاءة. هذا التفاوت بين البشر نراه تفاوتاً أحياناً في الأداء بين الوحدات والتشكيلات. وهذا الاختلاف نراه أيضاً أحياناً بين الإرهابيين الذين يقاتلون مقابلنا في أماكن مختلفة. لذلك أحياناً نرى بأنه تحصل أخطاء. طبعاً، في العمل العسكري تحصل أخطاء. وقد يكون هذا الخطأ، ولو كان بسيطاً، لكنه في مسار الأعمال القتالية مكلف جداً ويؤدي لسلسلة من الخسائر. هذه هي طبيعة أي عمل ولكن نرى نتائجه الجذرية في العمل العسكري».

ومضى قائلاً: «هناك طبيعة الأرض. القتال في الجبال غير السهول.. غير المدن الكبرى غير الصغرى.. غير الريف والمدينة والقرى، إلى آخره من التفاوتات التي تفرض نفسها. لكن، هناك عامل مهم جداً يفرض نفسه: هو طبيعة الحاضنة الاجتماعية. بشكل عام في سورية الحاضنة الاجتماعية موالية للدولة حتى في بعض مناطق الإرهابيين. لكن، طريقة تأييد الجيش والقوات المسلحة في المناطق الساخنة تختلف من مكان لآخر. في بعض المناطق التي دخل إليها الجيش كان التأييد المعنوي هو الأساس.. معنوي لفظي كلامي وهو مطلوب جيد. وفي بعض المناطق كان تأييداً مادياً، البعض يقدم الطعام، البعض يقدم المعلومات، يعني كل واحد يعبر بطريقته بحسب إمكانياته أيضاً عن دعم هذا الجيش. ولكن، في مناطق أخرى كان الدعم فعلياً من خلال حمل السلاح والقتال مع الجيش. هذه الطريقة كانت حاسمة جداً أو مهمة جداً في سرعة حسم المعارك بأسرع زمن وبأقل الخسائر».

وأضاف: «قد يقول البعض من واجبات الجيش أن يقوم بهذه الأعمال. (هذا) صحيح. ولكن هذا لا يمنع من أن يدافع كل شخص عن منزله وعن حارته أو حيه وعن قريته وعن مدينته. من غير المبرر أن يدخل الجيش إلى مناطق نكتشف بأن الشباب تركوها وهجروها، هذا الكلام غير مقبول. وهذا ينقلنا إلى السؤال الثالث: أين الجيش في بعض المناطق؟ أحياناً يأتي هذا السؤال على شكل تساؤل.. على شكل طلب على شكل عتب أو بأشكال أخرى مختلفة. لماذا لم يأت إلى هذه المنطقة وفيها إرهابيون؟ وأيضاً هذا الموضوع حساس يجب أن نتحدث فيه كما هي عادتنا بشفافية مطلقة وأيضاً سيستغلها الإعلام المعادي، ولكن لا توجد مشكلة، نحن نتحدث مع بعضنا الآن كسوريين». وتابع «في حالة السلم يكون هناك استكمال محدد للقوات المسلحة بشكل يكون كافياً لصد هجوم مباغت. ولكن عندما تريد الدولة أن تنتقل لحالة حرب فلا بد من استكمال القوات المسلحة.. ويكون الاستكمال بشكل أساسي من خلال الدعوة الاحتياطية بالإضافة للمجندين والمتطوعين».

الحرب هي حرب كل المجتمع

وتابع الرئيس الأسد: يضاف لها أن كل الإمكانات المدنية في الدولة توضع بتصرف القوات المسلحة، ويضاف لها أيضاً بحسب قانون التعبئة أنه حتى إمكانيات القطاع الخاص التي تخدم المعركة على سبيل المثال «السيارات والآليات والمنشآت» كلها تصبح بتصرف القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، ماذا يعني هذا الكلام؟.. يعني أن الحرب هي ليست حرب القوات المسلحة هي حرب كل الوطن.. هي حرب كل المجتمع هذه هي الطريقة التي يمكن أن نرفع بها الجاهزية بشكل نكون فيه قادرين على خوض أخطر وأعقد وأوسع المعارك بمعنى الجبهات.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن النقطة الثانية في حالة السلم دائماً تكون هناك نسبة من الفرار أو التخلف عن الخدمة العسكرية بالآلاف، وفي حالة الحرب تتضاعف هذه النسب عدة مرات لسبب أساسي هو عامل الخوف بالدرجة الأولى، لكن كما نعلم فالجيش هو ليس فقط سلاحاً وعتاداً، الجيش بالدرجة الأولى هو الطاقة البشرية التي ستقوم باستخدام السلاح والعتاد وعندما نتحدث عن إنجازات محددة بالناحية العسكرية، هذه الإنجازات لكل مستوى من مستويات الجيش مربوطة بما يتواجد في هذا التشكيل من كمية ونوعية عتاد وبنفس الوقت كمية أو عدد من المقاتلين أو العناصر البشرية، فعندما نقول بأن نسبة الاستكمال مئة بالمئة هناك حسابات رقمية على الورق يمكن لهذا التشكيل على سبيل المثال أن ينفذ مهمة بمدى معين يعني «عمقاً وبعرض معين» يعني جبهة، عندما تنخفض نسبة الاستكمال تنخفض إمكانية هذا التشكيل لتنفيذ هذه المهام فيصبح العمق أقل والجبهة أقل وإذا انخفضت أكثر يتحول بالكاد للدفاع، يصبح غير قادر على تنفيذ مهام كبيرة كما هو مفترض أن ينفذ، بنفس الوقت يمكن لهذا التشكيل أن ينفذ أكثر من مهمة بنفس الوقت إذا كان مستكملاً، عندما ينخفض الاستكمال يصبح بحاجة لتنفيذ المهام بالتتالي الأولى ثم الثانية ثم الثالثة وما يعنيه ذلك من زمن طويل وخسائر أكبر خاصة في القطاع المدني.

القوات المسلحة قادرة على تنفيذ مهامها والالتحاق بالجيش ازداد

وقال الرئيس الأسد: هنا نصل لسؤال بسيط وبديهي بكل هذه الصورة التي عرضناها عن الحرب، الدول الكبرى والغنية والإرهابيون وإمداد غير محدود.. هل القوات المسلحة السورية بالشكل المثالي قادرة على تنفيذ المهام بشكل جيد وحماية الوطن؟، هنا أنا لا أحب المبالغات أعطي جواباً علمياً وعملياً وحقيقياً وواقعياً، «نعم بكل تأكيد هي قادرة، نعم قادرة وبراحة، يعني هذا الكلام لا نستطيع (القول) إنها، بصعوبة، قادرة.. لا، قادرة وهي مرتاحة». وأضاف الرئيس الأسد، لكن هناك قواعد موجودة في هذا الكون يعني لا شيء مثلاً ينشأ من العدم ولا شيء يذهب إلى العدم، لا شيء يتحرك أو يتحول إلا بوجود الطاقة، فطاقة الجيش هي القوى البشرية، فإذا أردنا من الجيش أن يقدم أفضل ما لديه فعلينا أن نقدم له أكثر ما لدينا، إذا أردنا منه أن يعمل بأقصى طاقته فلا بد أن نؤمن له كل ما يحتاج من هذه الطاقة، كل شيء متوفر لكن هناك نقص بالطاقة البشرية للسبب الذي ذكرته، مع ذلك أنا لا أعطي صورة سوداوية الآن، هنا سيستغلها الإعلام المعادي ويقول الرئيس يتحدث عن أن الناس لا تلتحق بالجيش يعني هذا يؤكد انهيار الجيش والدولة، لا لا أبداً، هناك التحاق وقلت أنا قبل قليل بأنه ازداد الالتحاق في الأشهر القليلة الماضية.

القوات المسلحة كسرت المعايير المتعلقة بالتوازن خارج كل المنطق

وأضاف: «ولكن هناك فرق بين أن تكون المهام على الجبهة، يعني على الجبهة نستطيع أن نأخذ الوقت الكافي للقيام بعمل معين باعتبار الزمن مهماً ولكنه ليس العنصر الأهم، ولكن عندما يكون هناك مدنيون يعانون مثل حلب «التي يحاولون تركيعها» إما بالهجوم المباشر أو بالقذائف المجرمة أو بقطع الماء أو بقطع الكهرباء، عندما يحاصرون دير الزور لكي تستسلم عبر الجوع، عندما يحاصرون نبل والزهراء ومناطق أخرى مختلفة، يصبح الزمن ضاغطاً بالنسبة لنا كدولة وكقوات مسلحة لكي ننجز بأسرع الأوقات ما يجب أن ننجزه بزمن ربما مختلف في مناطق ليس فيها كثافة سكانية.

وتابع: «لا».. يوجد التحاق والقوات المسلحة تقوم بمهامها وأنجزت إنجازات كسرت فيها المعايير، أنا أتحدث عن معايير موجودة على الورق، القوات المسلحة العربية السورية كسرت المعايير المتعلقة بالتوازن خارج كل المنطق، أنجزت إنجازات، السبب هو الإرادة، وكنا نتمنى أن نكون قادرين على أن نرسل هذه الإرادة إلى أماكن أخرى ولكن الإرادة تتواجد حيث يتواجد المقاتل، فنحن لا بد من أن نرسل مقاتلين إلى أماكن أخرى لكي ننجز المهام، الجيش موجود في حلب، وموجود في دير الزور وصمد صموداً عظيماً خلال السنوات القليلة الماضية ولكن الصمود شيء وتحقيق الإنجازات شيء آخر.

مرسوم العفو صدر بمبادرة من المتخلفين أنفسهم

وقال الرئيس الأسد: إن تحقيق الإنجازات يستند إلى الصمود ولكن الصمود لا يحقق إنجازات وحده، فإذاً هنا لا بد من أن نقوم بخطوات محددة لرفع نسبة الاستكمال لكي تصل لمستوى هذه المهام العاجلة، وأنا أؤكد على فكرة الزمن، لذلك أمس السبت، صدر مرسوم العفو.. «هذا التصفيق ليس لي وسأقول لكم لماذا»، صدر هذا المرسوم بهدف تشجيع المتخلفين على الالتحاق بالجيش فهذا المرسوم لم يصدر بمبادرة مني ولا من الدولة، صدر بمبادرة من المتخلفين أنفسهم الذين أرسلوا رسائل إلى القيادة قالوا فيها نحن نريد الالتحاق، البعض منهم فرار والبعض منهم تخلف، أساساً نريد أن نلتحق بالجيش، ولكن لدينا قلق من الإجراءات الحسابية والعقابية، فصدر المرسوم لكي يقوم أولئك بالالتحاق. هم بضع مئات الذين أرسلوا الرسائل وأنا أعتقد أن خلفهم بضعة آلاف فهذه بادرة جيدة، هذا يؤكد أن الناس تدعم الجيش ويؤكد أن الناس تفهم هذه النقاط لكن صدر المرسوم، هذه خطوة والباقي برسم المجتمع برسم كل محافظة كل مدينة كل قرية كل عائلة بالنسبة لهذه النقطة.

«الدولة المتمسكة بحقوقها لابد أن تنتصر، وخير مثال على ذلك ما حققته الشقيقة إيران من اتفاق بعد طول صبر وعناء، لكن بثبات وعزيمة وإرادة، وهذا هو نهج الدول الحرة، التي لا ترضى الاستعباد ولا الانقياد.. تضع مصالح شعبها أولاً وتسير».

«الواقع الشعبي هو الذي أبقى ويبقي للخطاب الوطني معنى ومضموناً حقيقيين.. هو الذي كان ومازال أحد أهم أسباب استمرار الدولة والوطن.. فلا يمكن أن يكون المجتمع منقسماً والدولة موحدة.. ولا أن يكون المجتمع منهاراً والدولة متماسكة.. فالدولة انعكاس للشعب لا العكس».

الوطن لمن يدافع عنه ويحميه والهزيمة غير موجودة في قواميس الجيش

وأضاف: أعود لنؤكد للإعلام المعادي لا يوجد انهيار ويوجد لدينا التحاق وسنصمد وسنحقق المهام، نؤكد على نقطة أخرى أيها السادة، الوطن ليس لمن يسكن فيه وليس لمن يحمل جواز سفره أو جنسيته، الوطن هو لمن يدافع عنه ويحميه، والشعب الذي لا يدافع عن وطنه لا وطن له ولا يستحق أن يكون له وطن، فإذن بالمحصلة المشاكل التي شرحتها الآن، العقبات التي تواجه الجيش والقوات المسلحة، العوامل التي تؤثر على مسار المعارك ليست مرتبطة بالتخطيط، يعني الحرب التي خضناها كافية لتعلم أقل الناس معرفة حتى غير العسكريين أن يصبحوا قادة ماهرين.

وتابع: لا توجد لدينا مشكلة بالتخطيط ولا توجد لدينا مشكلة بالتعب، البعض يتحدث عن تعب الجيش، وأنا قلت سابقاً في إحدى المقابلات إنه من الطبيعي أن يتعب الجيش فطبعاً استلموا هذه النقطة في الإعلام المعادي وأصبحت هي القضية وأن الرئيس يتحدث عن تعب الجيش يعني «إذا الواحد دخل في منافسة فكرية بالعقل فقط وربح بها فيربح بها بعد أن يتعب».. يعني العقل يتعب، إذا دخل فريق في مباراة رياضية قد ينتصر ويربح بتلك المباراة وقد يصل قبل الربح إلى مرحلة الإنهاك.

ومضى الرئيس الأسد قائلاً: الإنسان يربح وينتصر بتعب وليس براحة فمن الطبيعي أن تتعب الدولة.. الدول الكبرى والمجتمع والكل ولكن التعب شيء والهزيمة شيء آخر، الهزيمة والانهزام غير موجودة في قواميس الجيش العربي السوري، لذلك أنا توسعت في هذه العناصر الميدانية لأول مرة أتحدث بها نتيجة التساؤلات المطروحة في سورية، وكلما تفهمنا طبيعة الحرب والمعارك المرتبطة بها كنا أكثر قدرة على مواجهة الشائعات وتلافي الإحباط وبنفس الوقت تكون لدينا القدرة على تقديم الدعم الضروري والمطلوب للقوات المسلحة لكي تقوم بمهامها على أكمل وجه.

كثر تعلموا دروس الحرب وفي مقدمتها نبذ الطائفية والانغلاق

وقال الرئيس الأسد: بالتوازي مع الحرب العسكرية كنا نخوض حرباً إعلامية نفسية، تهدف لتسويق وترسيخ فكرة سورية المقسمة إلى كيانات موزعة جغرافياً بين موالاة ومعارضة وكيانات طائفية وعرقية، وكانوا يعززون هذه الفكرة من خلال استخدام مصطلح الحرب الأهلية ومن خلال تكرار مصطلحات طائفية وعرقية والتركيز عليها في أي حديث أو تصريح أو تعليق حول ما يحصل في سورية، الهدف من كل ذلك كان تكريس هذه المفاهيم في عقولنا كسوريين ويعني أن يتكون لدينا شعور بأن هذا هو الواقع ولا مفر منه ولا أمل من عودة سورية إلى الوضع السابق وبالتالي نقبل بهذا الأمر الواقع ونقبل بالإملاءات التي تفرض علينا من الخارج.

وأضاف: في الواقع أن هذا الواقع رغم تعقيده ليس كذلك، لأن التقسيم لا يحصل على أسس جغرافية، فالمواقع تسقط وتستعاد، والسيطرة تفقد وتسترد، أما التقسيم فلا يحصل إلا عندما يقبل الشعب به أو يسعى إليه، عندما ينقسم الشعب على نفسه وعندما تنتفي إرادة العيش المشترك بين مكونات الشعب، في سورية هل هذا هو الواقع في سورية؟، دعونا نَرَ: ألا يهرب السوريون بكافة أطيافهم ومكوناتهم من مناطق الإرهابيين إلى مناطق الدولة، ألا تعيش هذه الأطياف التي خرجت من